بواسطة السهم وهذا بلا واسطة انتهى وما ذكرته اولا اوضح واحسن
كما لا يخفى (و) قضية شوكة دخلت في اخمص رجل العاص عاب
مهجة العاص ابن وابل بن هشام بن سعد بن سهم فهو سهمي
اي قتلته قتلا عجيبا ومن ثم عقبه بما يفيد التعجب وقال
فلله هذه النقعة من قولهم الغاص بمقابيع الموت اي انه تجرعهم
كما تجرز والخزل البقيعة الشوكا من قولهم بردة شوكا اي
خشنة الملمس اي ما اعجب هذه القتلة الشديدة التي حصلت
له من تلك له من تلك الشوكة القليلة التاثير عادة فلله درها
من شوكة كها خرتنو في اسرع وقت وقضت على الحارث سوكي الطلاطلة
بالموت المقطبع القبوح جمع وهو المدة البيضا التي لا يخالطها
دم والحال انه قد سال بها راسه وسا اي قيح ذلك الراس
الذي هو الوعا لتلك القبوح القاتلة لصاحبه وبين سال
وسا الجناس الناقص وفي الختم بسا الوعا التذييل هولا الملاعين
خمسة طهرت بقطعهم اي هلاكهم الارض اي مكة ونواحيها
او مطلقا لان ضررهم يسري الى جميع البلاد فكف الاذى
الذي كان يصل للناس لا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم منهم
بهم اي بسبب فقدهم او مع فقدهم شلل اي فائدة الحركة
فعلم انه شبه الاذى بالانسان من باب تشبيه المعقول بالمحسوس
لا فائدة ان الاذى لو تجسم لكان انسانا يقدر على ايصال ما يريده
باي وجه كان ثم اثبت له ما هو من لوازم المشبه به وهو الكف
الذي يتناول بها سائر المضار التي يريدها ووصفها بالشلل ليبان
ان الاذى بفقدهم صار معطلا لا حركة فيه ولا تاثير ففيه استعارة
مكنية يتبعها استعارة تخييلية وذكر الشلل الملايم للمشبه

به

به نزيبع نديت بالبنا للمفعول يقال فداك بفتح اوله فيقصر
وبكسره فيقصر ويمد وهو دعا متضمن للتعظيم فهو من خبر
الانشا اي لو امكن ان احدا يكون فدا احد من الموت لسالته ان يكون
هولا فداهم او المراد اللهم اجعلهم فداهم من المردبات وقوله ان كان
للكرام فدا الداك على انه لا فدا لهم يدل على المعنى الاول خمسة الصحيفة
الاتي بيانهم بالخمسة الملا عنه السابق ذكرهم اي جعلت هاولا جميعهم
فدا لكل واحد من اوليك من كل مكروه فالمقابلة هنا ليست من باب
ركب القوم دوابهم ان جزاوها محذوف لدلالة ما قبله عليه كان
للكرام فدا اي واوليك الخمسة الذين سعوا في نقض الصحيفة من
جملة الكرام الذين ينبغي فداؤهم عند الحاجات والشدائد بل ان
ينبغي الفدا لانهم بذلوا نفوسهم في امر عظيم جدا كما يعلم من ذكر
قصتها وهي ان قريشا لما رات عزة النبي صلى الله عليه وسلم بامره
في سنة خمس من النبوة بضعة عشر من اصحابه منهم عثمان
وزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة
واستقرارهم فيها وباسلام حمزة ثم عمر بعده بثلاثة ايام هـ
وبفشو الاسلام في القبائل اجمعوا ان يقتلوا النبي صلى الله عليه
وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فاتوا اليه بعمارة ابن الوليد اعز فتى فيهم لياخذه
بدل ابن اخيه فابى وجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله واجابوه
لذلك حتى كفارهم حمية على عادة الجاهلية فلما رات قريش ذلك
اجتمعوا وائتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم
وبني المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيئا
ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى يسلموا لهم رسول الله

Copyright © King Saud University